

الكشاف

قرئ : الفلك بضم اللام . وكل فعل يجوز فيه فعل كما يجوز في كل فعل فعل على مذهب التعويض . وبنعمات ا : بسكون العين . وعين فعلات يجوز فيها الفتح والكسر والسكون " بنعمت ا " بإحسانه ورحمته " صبار " على بلائه " شكور " لنعمائه وهما صفتا المؤمن فكأنه قال : إن في ذلك لآيات لكل مؤمن .

" وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا ا مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بئاياتنا إلا كل ختار كفور " يرتفع الموج ويتراكب فيعود مثل الظلل والظلة : كل ما أظلك من جبل أو سحاب أو غيرهما وقرئ : كالظلال جمع ظلة . كقلة وقلال " فمنهم مقتصد " متوسط في الكفر والظلم خفض من غلوائه وانزجر بعض الانزجار . أو مقتصد في الإخلاص الذي كان عليه في البحر يعنى أن ذلك الإخلاص الحادث عن الخوف لا يبقى لأحد قط والمقتصد قليل نادر . وقيل : مؤمن قد ثبت على ما عاهد عليه ا في البحر . والختر : أشد الغدر . ومنه قولهم : إنك لا تمد لنا شبرا من غدر إلا مددنا لك باعا من ختر قال : . وإنك لو رأيت أبا عمير ... ملأت يديك من غدر وختر .

" يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد ا حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم با الغرور " لا يجزى لا يقضى عنه شيئا . ومنه قيل للمقتاضي : المتجازى . وفي الحديث في جذعه بن نيار : تجزى عنك ولا تجزى عن أحد بعدك . وقرئ : لا يجزئ لا يغنى . يقال : أجزأت عنك مجزأ فلان . والمعنى : لا يجزى فيه فحذف . " الغرور " الشيطان . وقيل : الدنيا وقيل : تمنىكم في المعصية المغفرة . وعن سعيد بن جبیر B : الغرة با : أن يتمادى الرجل في المعصية ويتمنى على ا المغفرة . وقيل : ذكرك لحسناتك ونسيانك لسيئاتك غرة . قرئ بضم الغين وهو مصدر غرة غرورا وجعل الغرور غارا كما قيل : جد جده . أو أريد زينة الدنيا لأنها غرور . فإن قلت : قوله : " ولا مولود هو جاز عن والده شيئا " وارد على طريق من التوكيد لم يرد عليه ما هو معطوف عليه . قلت : الأمر كذلك ؛ لأن الجملة الإسمية أكد من الفعلية وقد انضم إلى ذلك قوله : " هو " وقوله : " مولود " والسبب في مجيئه على هذا السنن : أن الخطاب للمؤمنين وعليتهم : قبض آباؤهم على الكفر وعلى الدين الجاهلي فأريد حسم أطماعهم وأطماءه الناس فيهم : أن ينفعوا آباءهم في الآخرة وأن يشفعوا لهم وأن يغنوا عنهم من ا شيئا ؛ فلذلك جيء به على الطريق الأكّد . ومعنى التوكيد في لفظ المولود : أن الواحد منهم لو شفع للأدب الأدنى الذي ولد منه لم تقبل شفاعته فضلا أن يشفع لمن فوقه من أجداده ؛ لأن الولد

يقع على الولد وولد الولد ؛ بخلاف المولود فإنه لمن ولد منك .

" إن اﻻﻧﺪ ﻋﻨﺪﻩ ﻋﻠﻢ ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ ﻭﻳﻨﺰﻝ ﺍﻟﻐﻴﺚ ﻭﻳﻌﻠﻢ ﻣﺎ ﻓﻲ ﺍﻻﺭﺣﺎﻡ ﻭﻣﺎ ﺗﺪﺭﻯ ﻧﻔﺲ ﻣﺎﺫﺍ ﺗﻜﺴﺐ ﻏﺪﺍ ﻭﻣﺎ ﺗﺪﺭﻯ ﻧﻔﺲ ﺑﺄﻯ ﺍﺭﺿﺖ ﻣﻮﺕ ﻳﻦ ﺍﻻﻧﺪ ﻋﻠﻴﻢ ﺧﺒﻴﺮ " ﺭﻭﻯ : ﺃﻥ ﺭﺟﻼ ﻣﻦ ﻣﺤﺎﺭﺏ ﻭﻫﻮ ﺍﻟﺤﺎﺭﺙ ﺑﻦ ﻋﻤﺮﻭ ﺑﻦ ﺣﺎﺭﺛﺔ ﺃﺗﻰ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺍﻟﻤﻮﺩﺍﺭﺍﺕ ﻗﺎﻝ : ﻳﺎ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻﻧﺪ ﺃﺧﺒﺮﻧﻲ ﻋﻦ ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ ﻣﺘﻰ ﺗﻤﻄﺮ ؟ ﻭﺃﺧﺒﺮﻧﻲ ﻋﻦ ﺍﻣﺮﺃﺗﻲ ﻓﻘﺪ ﺍﺷﺘﻤﻠﺖ ﻣﺎ ﻓﻲ ﺑﻄﻨﻬﺎ ﺃﺫﻛﺮ ﺃﻡ ﺃﻧﺜﻰ ؟ ﻭﺍﻧﻲ ﻋﻠﻤﺖ ﻣﺎ ﻋﻠﻤﺖ ﺃﻣﺲ ﻓﻤﺎ ﺃﻋﻤﻞ ﻏﺪﺍ ؟ ﻭﻫﺬﺍ ﻣﻮﻟﺪﻯ ﻗﺪ ﻋﺮﻓﺘﻪ ﻓﺂﻳﻦ ﺃﻣﻮﺕ ؟ ﻓﻨﺰﻟﺖ ﻭﻋﻦ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺍﻟﻤﻮﺩﺍﺭﺍﺕ :